

سعد السعود

[160] بذلك السجود فلو كان ذلك خضوعاً من غير سجود ما كان يقول (ع) هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقال الجبائي في تفسير قوله تعالى لا تقصص رؤياك علي لاخوتك الآية ان تأويلها عند يعقوب كان اخوته وابويه يخضعون له ويعظمونه ولم يذكر ما نص تعالى من تأويلها وشرحه، يوسف انه السجود المعهود بل يقبل العقل ان يوسف علم منها ما لم يعلمه يعقوب فصل فيما ذكره من الجزء الحادى عشر وهو اول المجلد السادس من تفسير الجبائي من الوجهة الأولى من القائمة السابعة من الكراس الثامن بلفظه واما قول ا[سبحانه وتعالى ان عبادي ليس عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا فانما عنى به لا سبيل على عبادي في ان تضرهم سوى وسوستك لهم في الاستدعاء لهم الى المعاصي فاما سوى ذلك من الضرر الذى يجوز تضر به العباد بعضهم بعضاً فانه لا سبيل لك ولا قوة لان ا[خلقه خلقاً ضعيفاً عاجزاً رقيقاً خفياً ولرقتة وخفائه صار لا يراه الناس فهو لا يمكنه يضرهم الا بهذه الوسوسة التى يستغوى بها العصاة منهم يقول على بن موسى بن طاووس: ان ان استثناء الجبائي للوسوسة وليس في الآية استثناء وقوله ان ا[جلاله عنى هذا التأويل العظيم من الجراء والاقدام الاسلام وهلا قال انه يحتمل ان يكون المراد ان عبادي هذا التخصيص والاشارة انه ليس عليهم سلطان يقتضى المخلصين منهم الذين قال ابليس عنهم لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فمن اين علم الجبائي ان ا[ما اراد تأويله واما قول الجبائي انه ما يقدر على غير الوسوسة اخرجت آدم من الجنة واهلكت الخلايق الا القليل فكيف هو ما يحابى على تأويله الضعيف ولقد كان القتل من ابليس مع سلامة الاخرة اهون مما يسمى له من هلاك الدنيا والاخرة د فان المفهوم من قول ا[تعالى وكفى بربك وكيلًا ان هؤلاء العباد المشار إليهم ما قدر ابليس عليهم ليكون المنة من ا[في مدحهم وعصمتهم من ابليس كاملة
